



تحليل محتوى المهارات الحياتية للصف الثاني ابتدائي في ضوء النظرية البنائية

Analysis of the content of life and family skills for the second
grade of primary school in the light of constructivist theory

إعداد

سلمى بنت غثيث بن سليمان الشمري
Salma Ghaith Suleiman Al-Shammari

Doi: 10.21608/ejev.2023.296067

استلام البحث ٢٠٢٣ / ٢ / ١٥

قبول البحث ٢٠٢٣ / ٢ / ٢٥

الشمري، سلمى بنت غثيث بن سليمان (٢٠٢٣). تحليل محتوى المهارات الحياتية للصف الثاني ابتدائي في ضوء النظرية البنائية. *المجلة العربية للتربية النوعية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧ (٢٧) أبريل، ١٥٧ - ١٧٤.

<http://jasg.journals.ekb.eg>

تحليل محتوى المهارات الحياتية للصف الثاني ابتدائي في ضوء النظرية البنائية

المستخلص:

هدفت الدراسة الى تحليل محتوى المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني ابتدائي في المملكة العربية السعودية، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من كتاب المهارات الحياتية والأسرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء أداة التحليل في قائمة تمثل مبادئ النظرية البنائية وهي: المعرفة السابقة، بناء المعرفة ذاتيا، التغيير في البنية المعرفية، مواجهة الموقف، التفاوض الاجتماعي، وأسفرت نتائج الدراسة عن نسب تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتاب المهارات الحياتية والأسرية كالاتي: ١٧, ٢٠ واستنادا للنتائج قدمت الباحثة عدة توصيات ومقترحات أهمها: تدريب المعلمات على معرفة وممارسة وتطبيق مبادئ النظرية البنائية في التدريس، وإجراء المزيد من الدراسات للتعرف على مبادئ النظرية البنائية في كتب وصفوف دراسية أخرى.

الكلمات المفتاحية: تحليل محتوى، المهارات كنب الحياتية والأسرية، النظرية البنائية.

Abstract:

The study aimed to analyze the content of life and family skills for the second grade of primary school in the Kingdom of Saudi Arabia. Building self-knowledge, change in the cognitive structure, confronting the situation, social negotiation. Based on the results, the researcher presented several recommendations and proposals, the most important of which are: training female teachers to know, practice and apply the principles of constructivist theory in teaching, and conducting more studies to identify the principles of constructivist theory in books and other classrooms.

Keywords: content analysis, life and family books skills, constructivist theory.

المقدمة:

يشهد العالم تطورا مذهلا ومتسارعا في مختلف مجالات العلم والتقنية، مما يستوجب التعامل مع هذه التطورات والتقدم في المجالات المختلفة ، وتتطور المجتمعات بمقدار قدرتها على مسابرة التطورات واستيعابها لهذه التطورات والتحديثات المستمرة بها. ونتيجة لكل النتائج والدراسات التي أجريت حول الواقع التعليمي، فقد أصبحت عملية التغيير مطلباً وطنياً؛ فنحن بحاجة إلى التغيير والتطوير بما يمكن المدرسة من تحقيق رؤية هذا الوطن؛ لذا فهناك ثلاثة عناصر رئيسية يجب أن يتم تطويرها وفقا لما وصل إليه العالم في النظريات الحديثة؛ وهي: المناهج والمعلم والتقويم، كلها تعمل في ذات المسار من أجل ذلك الطالب الذي يمثل لنا مستقبل المملكة العربية السعودية، ولا يمكن أن نطور عنصرا دون أن يكون الآخر يتعرض لذات التطوير؛ لأنها مترابطة فيما بينها.

ومن أحدث النظريات التي تتعلق بعملية التطوير بما يتلاءم مع الفكر الحديث الذي يركز على بناء المعرفة ومهارات التفكير، تأتي النظرية البنائية بمبادئها الفاعلة كأحدث نظرية قادرة على تحقيق تلك الرؤى؛ وذلك لأنها ترتبط بفكر الطالب وتعمل على الارتقاء بمهاراته وقدراته، بما يمكنها من خلق كفاءات وقدرات عقلية قادرة على الابتكار والإبداع، أضف إلى ذلك أنها قادرة على مواكبة التطور الذي يشهده العالم، خاصة في ظل عصر الانفجار المعرفي والتكنولوجي؛ حيث ترك مبادئها على أن الطالب مسؤول عن عملية بناء المعرفة، كما يجب أن تكون العملية التعليمية نشطة وهادفة وغرضية، تحقق النتائج التي يجب أن تكتسب لدى الطالب، كما أنها تركز على المواقف المحيرة التي توجه الطالب نحو التفكير العميق بحثا عن الحلول والتفكير بها؛ مما يكسب الطالب مهارات التفكير المتنوعة، كما أنها تركز على الحوار الاجتماعي الذي يؤدي لتجويد عملية التعلم من خلال اعتماد الطلاب على بعضهم في الوصول إلى المعرفة (السعيد، ٢٠١٧).

إن النظرية البنائية للتعلم تؤكد على أهمية بناء المتعلمين ثم إعادة بنائهم للمعاني الخاصة بأفكارهم المتعلقة بالعالم من حولهم. وأن الخبرة تتطلب إثارة لجميع الحواس عند المتعلم حتى يحصل على تعلم ذي معنى. ويمكن وصف البنائية من خلال مثل صيني قديم يحمل أهدافها "أسمع وأنسى"، "أرى وأتذكر"، "أعمل وأفهم". حيث تعد النظرية البنائية في التربية جزءاً من التفكير الجديد الذي ينسب إلى بياجيه، ويعود بجذوره إلى البنائية الشخصية، وكانت سببا في ظهور وجوه متعددة للبنائية وهي تحتل مكانة متميزة بين نظريات التعلم الأخرى، واعتبارها طريقة تدريس مثالية في مجالي العلوم والرياضيات بصفة خاصة، والمجالات المعرفية الأخرى بصفة عامة، فهي تركز على أن التعلم عملية تفاعل نشطة يستخدم فيها التلميذ أفكاره السابقة لإدراك معاني التجارب والخبرات الجديدة التي يتعرض لها (ابوريا، ٢٠١٧).

لأهمية النظرية البنائية وما تحققه من فوائد تعليمية ، ومن خلال تأكيدها على الدور النشط للتعلم، ودراسة أفكاره وتحديد فائدتها في فهم الأفكار الجديدة، وقدرتها على تنمية

المفاهيم العلمية السليمة لديه، وعليه فإن معدي المناهج مطالبين بتضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب المهارات الحياتية والأسرية العمائرة (٢٠٢١).
مشكلة الدراسة:

تعد مناهج المهارات الحياتية والأسرية من أكثر المناهج التي تحتاج إلى المراجعة والتطوير والتغيير والتحليل والتقويم بصورة دائمة ومستمرة؛ بسبب التغيرات الهائلة والمتسارعة في العلم ، كما أن تحقيق الأهداف المطلوبة من تدريس المهارات الحياتية والأسرية مرتبط بتطوير مناهج المهارات الحياتية ومحتواها ، وهذا ما يستوجب إخضاع تلك الكتب وباستمرار إلى عمليات تحليل وتقويم بغية تطويرها وتجديدها لتتواءم مع النظريات التربوية الحديثة والمستجدات المعاصرة في المجالات كافة وعليه؛ وبناء على توصيات كثير من الدراسات التي أكدت على ضرورة الاستمرار في تطوير المناهج والتركيز على مهارات التفكير، وتطوير مصادر تعلم متنوعة، وتصميم وبناء برامج وأنشطة عملية تعمل على صقل شخصية المتعلم ، كما في دراسة العمائرة (٢٠٢١) ودراسة الحضرمي؛ والعليان (٢٠٢٠) ودراسة زيتون (٢٠١٨).

أسئلة الدراسة.

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما نسبة تضمين كتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني لمبادئ النظرية البنائية؟
أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحديد كتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني لمبادئ النظرية البنائية ، وتحديد نسبة توافر مبادئ النظرية البنائية في كتاب المهارات الحياتية والأسرية.

أهمية الدراسة

تتحدد أهمية الدراسة تبعاً للنتائج التي يمكن التوصل إليها، بما يأتي:

١. تعتبر هذه الدراسة بحدود علم الباحث من أوائل الدراسات التي تتناول كتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني ابتدائي.
٢. قد توفر هذه الدراسة إطاراً نظرياً للباحثين والدارسين، كما توفر الدراسة أداة لتحليل المحتوى في ضوء مبادئ النظرية البنائية، وتساهم في الخروج بقائمة من مبادئ النظرية البنائية، والتي يقترح توافرها في المهارات الحياتية والتربية الأسرية .
٣. توعية المعلمين والمشرفين بمبادئ النظرية البنائية من أجل تحويلها إلى سلوك واقعي مهني ولموس تربوي الاستفادة من نتائج وتوصيات هذه الدراسة من قبل معدي المناهج.

حدود الدراسة:

التزمت الباحثة بالحدود التالية:

محتوى كتاب المهارات الحياتية والسرية للصف الثاني ابتدائي الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٤٤هـ

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على أسلوب تحليل المحتوى ، لمناسبته لموضوع الدراسة وأهدافها.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

تحليل المحتوى:

عرفة الهاشمي وعطية (٢٠١١) بأنه: أسلوب علمي يهتم بتحديد الوضع القائم للظاهرة المبحوثة كما هو ، ووصفها بطريقة تعتمد على تحليل بنيتها الظاهرة، وبيان العلاقة بين عناصرها أو مكوناتها.

النظرية البنائية:

تشتق كلمة البنائية من البناء أو البنية، وهي تعني الطريقة التي يقام بها البناء، أما اصطلاحاً فقد عرفها بياجيه بأنها "طريقة بحث في الواقع، ليس في الأشياء الفردية بل في العلاقات بينها". (القحطاني، ٢٠١٦م).

أولاً الإطار النظري .

خلال العقدين الماضيين شهد تحول رئيس في الرؤية الخاصة بعملية التعليم والتعلم ، حيث تم الانتقال من التعلم السطحي ، إلى ما يسمى بالتعلم ذي المعني ، أو التوجه الحقيقي للتعلم ، وقد واكب ذلك التحول ظهور ما سمي بالنظرية البنائية، وتعد النظرية البنائية من الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم ، ويمكن الاستعانة بها عند تصميم المناهج ، ومقرراتها الدراسية نظراً لدورها الفاعل في تنشيط التلميذ ومعاونته في استخدام قدراته الذهنية التي تؤدي إلى إدراك المفاهيم ومعالجة المعلومات ، وتكوين بنيته المعرفية بإرشاد من المدرس بدلاً من تلقي المعلومات بطريقة جاهزة ، وحفظها واسترجاعها كلما تطلب الأمر(شمس، ٢٠٢٢)

تشتق كلمة البنائية من البناء أو البنية بمعنى الطريقة التي يقام بهام مبني ويمكن تعريفها بأنها رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل ، تقوم على أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لمعرفة نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة، وهي نظرية في المعرفة تحولت الى نظرية في التعلم وتعد إحدى نظريات التعلم الحديثة التي اتجهت انظار التربويين اليها من أجل بلورة عدد من الاستراتيجيات والنماذج التدريسية للاستفادة منها وتوظيفها داخل الصفوف الدراسية. (زيتون، ٢٠٠٧)

تشكلت النظرية البنائية ونماذجها من أعمال كل من (بياجيه) و (فيجوتسكي) وأظهرها (جلاسرفيلد) في أبحاثه في العلوم والرياضيات ، وبعلم الرياضيات بصفة خاصة تمحورت علي افكارهم جميعها بالإضافة إلى برونر، والنظرية البنائية تعود بكل نماذجها إلى فلسفة الفكر البنائي والتي تمحورت حول منهج فكري يعالج تكوين المعلومات ويدمج بين

التقنية والتكنولوجيا ، وتعتبر التربية من أكثر الميادين تأثراً بالفلسفة البنائية بتياراتها المعرفية والاجتماعية ، فهي تنظر إلى المتعلم بأنه نشط يبني معارفه من خلال تفاعله مع المعلومات ومع خبرات الآخرين ، وليس من خلال تكوين صور أو نسخ من الواقع (شمس، ٢٠٢٢)

تعريف النظرية البنائية:

أن منظري البنائية حاولوا تعريفها علي أنها " الفلسفة المتعلقة بالمتعلم والتي تفترض حاجة المتعلمين لبناء فهمهم الخاص علي أفكار جديدة أو هي عملية استقبال تتضمن إعادة بناء المتعلمين لمعاني جديدة داخل سياق معرفتهم الآتية مع خبراتهم السابقة وبيئة التعلم . وتعرف النظرية البنائية علي أنها عملية تفاعل بين ثلاثة عناصر في الموقف التعليمي : الخبرات السابقة ، المواقف التعليمية المقدمة للمتعلم ، والمناخ البيئي الذي تحدث فيه عملية التعلم ، وذلك من أجل بناء وتطوير تراكيب معرفية جديدة ، تمتاز بالشمولية والعمومية مقارنة بالمعرفة السابقة ، واستخدام هذه التراكيب المعرفية الجديدة في معالجة مواقف بيئية جديدة(شمس، ٢٠٢٢)

ويعرفها ويتلي بأنها نظرية التعلم الذي يعني التكيفات الحادثة في المنظومات المعرفية الوظيفية للفرد من أجل معادلة التناقضات الناشئة من تفاعله مع معطيات العالم التجريبي . وتعرف أيضا بأنها توجه فلسفي يفترض أن التعلم يحدث داخليا عند المتعلم حيث أنه هو الذي يبني المعرفة عن طريق إعادة تشكيل بنيته الفكرية والمعرفية .

وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أنها تتفق علي أن الفكر البنائي يشمل كلاً من البنية المعرفية والعمليات العقلية التي تتم داخل المتعلمين ، وأن التعلم يحدث نتيجة تعديل الأفكار التي بحوزة المتعلمين ، أو إضافة معلومات جديدة ، أو إعادة تنظيم ما هو موجود من أفكار لديهم ، كما وتتفق علي أن المتعلمين هم محور العملية التعليمية ، وأنهم يعملون علي بناء معرفتهم الجديدة بشكل جماعي(شمس، ٢٠٢٢)

وينظر الى النظرية البنائية من ناحيتين : الفلسفية والسيكولوجية ، فمن ناحية الفلسفة هي نظرية في المعرفة لها مبادئها وافترضاؤها ومن أبرز منظريها جلا سرفيلد الذي يعتبر واضع اللبنة الاساسية للنظرية البنائية كنظرية معرفية، ويوضح جلا سرفيلد البنائية بما يلي:

- تبني المعرفة بسبب نشاط المتعلم ولا يتم تلقيها من البيئة الخارجية
- التعلم يستند الى عملية المقارنة بين الخبرة الجديدة والمعرفة المكونة من الخبرات السابقة
- يتمثل دور المعلم على ايجاد العلاقات بين المفاهيم التي تساعد المتعلمين على تدوير معان مفيدة خاصة بهم ، يتطلب قيادة الأطفال والتلاميذ الصغار في أنشطة للوصول الى استنتاجات حول ما يجري في الموقف التعليمي (زيتون، ٢٠٠٧)

المبادئ الرئيسية للتعلم البنائي :

- يأخذ التعلم البنائي صورة خاصة به تميزه عن التعلم في ظل النظريات الأخرى فتظهر فيه العديد من المبادئ والتي يمكن تحديدها كما يلي :
- ١- التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة وغرضية التوجه .
 - ٢- المعرفة القبلية للمتعلّم شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعنى .
 - ٣- الهدف من عملية التعلم هو إحداث تكيفات تتواءم مع الضغوط المعرفية الممارسة علي خبرة الفرد .
 - ٤- مواجهة المتعلم بمشكلة أو مهمة حقيقية تهيئ أفضل ظروف للتعلم .
 - ٥- تتضمن عملية التعلم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين .

٦- إن فعل بناء المعنى هو فعل عقلي يحدث داخل الدماغ .
 إن بيئة التعلم البنائي، تؤكد علي التعلم أكثر من التعليم وتشجع الدارسين علي الانخراط في نقاش مع الأنداد وتدعيم التعلم التعاوني ، وتأكيد المواقف الحياتية التي يحدث فيها التعلم ، وتجنب التعليم النظر أو المطلق الذي ليس له قرينة ، وبدلاً من ذلك التركيز علي الخبرة الميدانية كمصدر من مصادر التعلم حيث أن الخبرة السابقة بالنسبة إلى بيئة التعلم البنائي تعد مصدراً مهماً للنشاط التعليمي ، وتلعب دوراً فعالاً في عملية التعلم (شمس، ٢٠٢٢)

تسترشد النظرية البنائية والتعليم البنائي بخمسة عناصر أساسية:

- ١-تنشيط المعرفة السابقة
 - ٢-اكتساب المعرفة
 - ٣- فهم المعرفة
 - ٤- استخدام المعرفة
 - ٥-الانعكاس والتأمل في المعرفة
- ويلاحظ أن النظرية السلوكية التي سادت في فترة طويلة من الزمن تعرف التعلم بأنه تغير دائم في السلوك يمكن احداثه على مبدأ (المثير – الاستجابة – التعزيز) ومن ضمن مبادئ هذه النظرية أن المعرفة تقع خارج عقل المتعلم، وهي موجودة في عقل المعلم وعليه نقلها الي المتعلم ، فالمعلم هو مصدر الوحيد في عملية التعلم والتعليم.
- والسلوكية لم تهتم بالمعرفة السابقة للمتعلّم بل ساوت بين جميع الطلبة فاهتمت بالعوامل الخارجية اهتمامها بعقل المتعلم نفسه وما يحدث بداخله وكيفية حدوث التعلم أكثر من والمنحى السلوكي يتمثل في تحقيق الكفاية من قبل الفرد بغض النظر عن المعنى وقدرته عل استعماله في سياق جديد آخر ويمكن وصفها – أي السلوكية – بالتدريب بدلاً ، التربية والتعليم.

وبعكس السلوكية فقد أخذت النظرية البنائية بالاهتمام بعقل المتعلم وكيفية حدوث التعلم، وقد من استندت الى البحوث التشريحية التي ربطت بين التعلم ونظريات جانبي

الدماغ الايمن والايسر الابداعي والاكاديمي وأفضل تعلم هو ما يربط بين هذين الجانبين وقد افترضت البنائية وجود بني معرفية لدي الفرد المتعلم يتم تطويرها ضمن مراحل نمائية من قبل المتعلم نفسه، وقد قسمها بياجيه الى أربع مراحل هي:

- ١- المرحلة الحسية الحركية .
 - ٢ - مرحلة ما قبل العمليات.
 - ٣- مرحلة العمليات المادية.
 - ٤- مرحلة العمليات المجردة
- ولحدوث التعلم يجب أن يحدث تقب للاتزان العقلي للمتعلم بحيث يشعر أن ما لديه في بناء المعرفية لا يفسر ظاهرة ما فيقوم بعملية التمثل والموائمة ، والتمثل عملية عقلية تتضمن استقبال المعلومات من البيئة ووضعها في البنى المعرفية للمتعلم ، أما الموائمة فهي عملية عقلية تتضمن تعديل البنى المعرفية لكي تستطيع تفسير الخبرة الجديدة (ناصر، ٢٠٠٣)
- افتراضات النظريات البنائية:

يري البنائيون أن النظرية البنائية تقوم علي عدة افتراضات أساسية ، وهي :

أولاً : التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة ، غرضية التوجه : ويتضمن هذا الافتراض مجموعة من مضامين التعلم ، تتمثل فيما يلي :

- ١- التعلم عملية بنائية .
 - ٢- التعلم عملية نشطة.
 - ٣- التعليم عملية غرضية التوجيه.
- ثانياً : تتهيأ أفضل الظروف للتعلم عندما يواجه المتعلم مشكلة أو مهمة حقيقية.
- ثالثاً : تتضمن عملية التعلم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين.

رابعاً : المعرفة القبلية للمتعلم شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعني.

خامساً : الهدف الجوهري من عملية التعلم هو إحداث تكيفات تتواءم مع الضغوط المعرفية الممارسة علي خبرة الفرد (شمس، ٢٠٢٢)

والاتجاهات للمتعلم والتعليم البنائي يتضمن الأفكار المبدئية الآتية:

- ١- تشجيع وتقبل استقلالية المتعلم وذاتيته.
- ٢- التركيز على التعلم لا التعليم أي الانتقال من التعليم التقليدي الى الحديث.
- ٣- تنظر الى التعلم باعتباره عملية.
- ٤- تشجع الاستقصاء والتحري لدي المتعلم.
- ٥- تعترف بدور الخبرة في التعلم
- ٦- تأخذ النموذج العقلي للمتعلم بعين الاعتبار.

- ٧- تشجع المتعلمين على المشاركة في الحوار والمناقشة مع زملائهم.
 - ٨- تدعم التعلم التعاوني
 - ٩- تؤكد التفكير والفهم والاستدلال وتطبيق المعرفة وهي أيضاً لا تحمل المهارات الأساسية .
- وعليه فإن هناك خمسة عناصر متفاعلة ينبغي أن تتوفر عند تطبيق النظرية البنائية

وهي:

- ١- المعلم البنائي
 - ٢- المتعلم البنائي
 - ٣ - بيئة الصف البنائية
 - ٤- المناخ المدرسي البنائي.
 - ٥- المنهاج البنائي .(زيتون، ٢٠٠٧)
- الأسس التي تقوم عليها النظرية البنائية :
- يري البنائيون أن النظرية البنائية تقوم علي الأسس التالية :
- ١- تبني علي التعلم ، وليس علي التعليم .
 - ٢- تشجع وتقبل استقلالية ومبادرة المتعلمين .
 - ٣- تجعل المتعلمين كمبدعين .
 - ٤- تجعل التعلم كعملية .
 - ٥- تشجع البحث والاستقصاء للمتعلمين .
 - ٦- تؤكد علي الدور الناقد للخبرة في التعلم .
 - ٧- تؤكد علي حب الاستطلاع .
 - ٨- تأخذ النموذج العقلي للمتعلم في الحسان .
 - ٩- تؤكد الأداء والفهم عند تقييم التعلم .
 - ١٠- تؤسس علي مبادئ النظرية المعرفية .
 - ١١- تعمل علي استخدام المصطلحات المعرفية مثل (التنبؤ - الإبداع - التحليل) .
 - ١٢- تأخذ في الاعتبار كيف يتعلم الطلاب
 - ١٣- تشجع المتعلمين علي الاشتراك في المناقشة مع المعلم أو فيما بينهم .
 - ١٤- تركز علي التعلم التعاوني .
 - ١٥- تضع المتعلمين في مواقف جديدة (شمس، ٢٠٢٢)
- خصائص النظرية البنائية:
- هناك عدة خصائص للنظرية البنائية ، والتي يمكن أن يكون لها تأثير في المواقف التعليمية ، وهي كالتالي :

- ١- لا ينظر إلى المتعلم علي أنه سلبي ، ولكن ينظر إليه علي أنه المسؤول مسؤولية مطلقة عن تعلمه .
 - ٢- تستلزم عملية التعلم عمليات نشطة يكون للمتعلم دور فيها ، حيث تتطلب بناء المعني .
 - ٣- المعرفة ليست خارج المتعلم ، ولكنها تبني فردياً وجماعياً فهي متغيرة دائما .
 - ٤- التدريس ليس نقلاً للمعرفة ، ولكنه يتطلب تنظيم المواقف داخل الفصل ، وتصميم المهام بطريقة من شأنها أن تنمي التعلم .
 - ٥- المنهج ليس ذلك الذي يتعلمه ، ولكنه برنامج مهام التعلم والمواد والمصادر ، والتي منها يبني المتعلمون معرفتهم .
 - ٦- تولد البنائية آراء مختلفة عن طريق التدريس والتعلم ، وكيفية تنفيذها في الفصل ، حتى تكون متفقة مع المتطلبات العالمية للمناهج ، والتي تنص علي أن أفكار المتعلمين سوف تتغير مع اتساع خبراتهم .
 - ٨- ترجع قوة البنائية إلى أنها تركز علي عدة مبادئ مهمة ، منها أن التكوين المفاهيمي ينشأ من خلال التفاعل بين المعرفة السابقة والمعرفة الحالية ، وأن المعرفة مؤقتة ، ويتم اختبارها بصورة مستمرة ، ويتم الحكم عليها بواسطة بعض المعايير ، مثل قابليتها للتطبيق وقابليتها للتصديق (شمس، ٢٠٢٢)
- فرضيات النظرية البنائية:
- وفي الدراسة الحالية تم تحديد مبادئ النظرية البنائية إلى خمسة مبادئ، وهي علي النحو الآتي:
- المبدأ الأول: المعرفة السابقة وهي منظمات معرفية يستخدمها المتعلم في تفسير ظواهر واحداث البيئة التي بنى وتتطور مع مرور الزمن ومرور المتعلم بخبرات جديدة يعيش فيها وذلك لعطاء معنى لخبراته معها.
 - المبدأ الثاني: بناء المعرفة ذاتي وهو قدرة المتعلم على القيام بعمليات تحويل المعلومات الخام والمستقبلية من البيئة إلى تراكيب معرفية ذات فائدة من خلال التنظيم والترتيب لهذه المعلومات
 - المبدأ الثالث: التغيير في البنية المعرفية وهو إعادة تشكيل البناء المعرفي ليستوعب المستجدات الآتية من الخبرة الجديدة ويتواءم معها.
 - المبدأ الرابع: مواجهة الموقف وهي قدرة المعرفة على مساعدة المتعلم على تنظيم ومواجهة عالم الخبرات
 - الخارجية والتي يتعرض لها المتعلم باستمرار وبشكل مقصود أو غير مقصود .
 - المبدأ الخامس: التفاوض الاجتماعي وهو عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، حيث إن المتعلم يجد معنى للمعرفة من خلال هذه التفاعلات، والمكون الأساس ي في هذا التفاعل هو اللغة والجماعة (العمايه ، ٢٠٢١)

ثانيا الدراسات السابقة:

هدفت دراسة العميرة (٢٠٢١) إلى تحليل محتوى كتب العلوم المطورة (كولينز) للصف العاشر الأساس في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع كتب العلوم للصف العاشر الأساس وهي: الفيزياء، الكيمياء، العلوم الحياتية، علوم الأرض والبيئة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء أداة التحليل في قائمة تمثل مبادئ النظرية البنائية وهي: المعرفة السابقة، بناء المعرفة ذاتيا، التغيير في البنية المعرفية، مواجهة الموقف، التفاوض الاجتماعي، و قدم الباحث عدة توصيات ومقترحات أهمها: تدريب المعلمين على معرفة وممارسة وتطبيق مبادئ النظرية البنائية في التدريس، وإجراء المزيد من الدراسات للتعرف على مبادئ النظرية البنائية في كتب وصفوف دراسية أخرى.

هدفت دراسة الحضرمي؛ والعليان (٢٠٢٠) إلى الكشف عن مدى فاعلية منهاج المهارات الحياتية للصف التاسع الأساسي في سلطنة عمان في تحقيق كفايات ريادة الأعمال، تكونت عينة الدراسة من (٦١) معلما ومعلمة من معلمي المهارات الحياتية بمحافظة جنوب الباطنة، ومحتوى كتاب المهارات الحياتية للصف التاسع الأساسي. استخدمت أداتان لجمع البيانات هما مقياس الكفايات الريادية (الاستبانة) التي اشتملت على (٣٦) فقرة موزعة على ثمانية محاور، وبطاقة تحليل محتوى المنهاج، أوصت بأهمية تأهيل المعلمين من خلال ورش العمل المتخصصة، وتطوير مناهج المهارات الحياتية في مختلف مراحل التعليم المدرسي بما يتلاءم مع أهداف التربية وسياسات التعليم التي تهدف إلى التنمية المستدامة المتعلقة بريادة الأعمال لإكساب الطلبة الكفايات الريادية اللازمة، لتمكينهم من تأسيس المشاريع الريادية مستقبلاً.

هدفت دراسة زيتون (٢٠١٨) إلى التعرف على مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية في كتابي العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أداة الدراسة من ستة مبادئ رئيسية، وهي: "التعلم عملية بنائية نشطة مستمرة ومعتمدة على التفاعل وتغير في البنية المعرفية لدى الفرد، ويُعد النمو مبدأ أساس ي في البنائية الاجتماعية، ويستند التعلم إلى طرق تنمية تمكن الطلبة من الشعور بالبيئة المحيطة، واعتبار عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه، والمتعلم يبني معنى لما يتعلمه بنفسه بناءً ذاتيً، وأدوات التقويم القائمة على البنائية"، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن المجال الثالث "استناد التعلم إلى طرق تنمية تمكن الطلبة من الشعور بالبيئة المحيطة" جاء بالترتبة الأولى، وأن المجال الخامس: "بناء المعنى ذاتياً" جاء بالترتبة الأخيرة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ولقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وتحديد تعريفات الدراسة، و أداة الدراسة من خلال تحديد مبادئ النظرية البنائية كدراسة العميره (٢٠٢١)، وصياغة عباراتها كدراسة الحضرمي (٢٠٢٠)، وفي اختيار المنهج الأنسب

للدراسة، وكذلك في تحديد المعالجات الاحصائية المناسبة، وفي المساهمة في تفسير النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

وأن الدراسة الحالية تتفق من حيث المضمون مع الدراسات السابقة في الوقوف على تحليل محتوى الكتب في ضوء مبادئ النظرية البنائية، ولكنها تختلف في أنها تناولت كتاب المهارات الحياتية والتربية الأسرية للصف الثاني ابتدائي في مدارس المملكة العربية السعودية ، والذي لم تتناوله دراسات سابقة في حدود علم الباحثة وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على نسب تضمين كتاب المهارات الحياتية والتربية الأسرية للصف الثاني لمبادئ النظرية البنائية ومعرفة مدى اتفاقها واختلافها مع نتائج الدراسات السابقة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على أسلوب تحليل المحتوى ، لمناسبته لموضوع الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من كتاب المهارات الحياتية والتربية الأسرية للصف الثاني الفصل الدراسي الثاني في المملكة العربية السعودية، والمطبقة في العام الدراسي ١٤٤٤هـ، والمقررة بموجب قرار وزارة التعليم عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة نفسه، وهي كتاب المهارات الحياتية والتربية الأسرية للصف الثاني الفصل الدراسي الثاني في المملكة العربية السعودية، والمطبقة في العام الدراسي ١٤٤٤هـ، والمقررة بموجب قرار وزارة التعليم

الجدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة

الكتاب	الطبعة	عدد الدروس	عدد الصفحات المحللة
المهارات حياتية والأسرية	١٤٤٤	٣	٤٦

أداة الدراسة:

بعد الطلاع ومراجعة الأدب النظرية والدراسات المتعلقة بالنظرية البنائية، كدراسة العمايري (٢٠٢١)

قامت الباحثة بالاستعانة بأداة الدراسة حيث تمثلت في قائمة عبارات تكونت من (٢٥) عبارة، موزعة على (٥) مبادئ هي: المعرفة السابقة، بناء المعرفة ذاتيا، التغيير في البنية المعرفية، مواجهة الموقف، التفاوض الاجتماعي.

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة كما ذكر العمايري (٢٠٢١)، من عرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس وفي علم النفس التربوي ، بهدف تحديد صلاحية الأداة ومناسبتها ووضوحها وتمثيلها الغاية التي بنيت من أجلها، وقد تم تعديل بعض العبارات كعبارة " يسمح المحتوى لاستجابات الطلبة ان توجه الدروس والتي أصبحت يتميز المحتوى بالمرونة مع استجابات الطلبة"، مع البقاء على عدد العبارات (٢٥)

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة كما ذكر العمايري (٢٠٢١) عن طريق الثبات عبر الزمن، حيث تم تحليل الوحدة الأولى من كل كتاب، ثم إعادة التحليل لنفس الموضوعات بعد مضي أسبوعين من عملية التحليل الأولى، وبعد ذلك القيام بحساب معامل الاتفاق باستخدام معادلة هولستي (Holsti equation) ، وهي:

الجدول (٢) يوضح معامل الاتفاق بين التحليلين لكل مبدأ الجدول (٢) معامل الاتفاق بين التحليلين

المبدأ	معامل الاتفاق
المعرفة السابقة	95%
بناء المعرفة ذاتيا	94%
التغيير في البنية المعرفية	94%
مواجهة الموقف	94%
التفاوض الاجتماعي	93%

أظهرت نتائج معادلة هولستي للثبات أن معامل الثبات قد تراوح ما بين (٠.٩٤ - ٠.٩٦)، وهذا يعد مرتفعاً ومناسباً لاستكمال الدراسة.

إجراءات الدراسة:

- جرت هذه الدراسة وفق خطوات متسلسلة ومنظمة للوصول إلى النتائج، وهي كالآتي:
- تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها وحدودها ومحدداتها.
 - الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة.
 - إعداد وبناء أداة الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها.
 - تحديد مجتمع الدراسة وعينها.
- تحديد فئة التحليل:

وهي (٥) مبادئ متمثلة في: المعرفة السابقة، وبناء المعرفة ذاتيا، والتغيير في البنية المعرفية، ومواجهة الموقف، والتفاوض الاجتماعي، ويندرج تحت كل مبدأ عدد من العبارات بلغ مجموعها (٢٥) عبارة.

- تحديد وحدة التحليل وهي: الفكرة وقد تكون على شكل: الكلمة، أو الجملة، أو العبارة، أو الرسم، أو الشكل، أو الصورة، ومراجعة الدرس ومراجعة الوحدة، مع استبعاد الصفحات المحتوية على الغلاف والمقدمة وقائمة المحتويات ومسرد المصطلحات، وكتاب الأنشطة والتجارب العملية كون الأنشطة موجودة في كتاب المادة المقرر.
- القيام بعملية تحليل المحتوى لكتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني ابتدائي للعام الدراسي ١٤٤٤، الفصل الدراسي الثاني.
- جمع البيانات وتحليلها إحصائياً.
- عرض نتائج الدراسة.
- مناقشة النتائج ووضع توصيات منبثقة من نتائج هذه الدراسة.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية للإجابة على سؤال الدراسة، كما تم استخدام معادلة هولستي لحساب ثبات عملية التحليل.

عرض النتائج ومناقشتها.

نتائج سؤال الدراسة: وينص على: "ما نسب تضمين مبادئ النظرية البنائية في المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني ابتدائي. وللإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل المحتوى لكتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني ابتدائي، في ضوء قائمة مبادئ النظرية البنائية المقترحة والتي تم إعدادها، وتم استخراج مبادئ النظرية البنائية المتضمنة في الكتب المعنية، وبيان تكراراتها، في كل كتاب على حدة، والتي يوضحها الجدول (٣)

الجدول (٣) تكرارات ونسب توافر مبادئ النظرية البنائية في كتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني ابتدائي

النسبة المئوية	التكرارات	الكتاب
١٧،٢٠	٣٧	المهارات الحياتية والأسرية

يلاحظ من عرض النتائج في الجدول (٣) أنه بلغ عدد تكرارات مبادئ النظرية البنائية في كتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني ابتدائي بتكرارات بلغت (٣٧) وبنسبة مئوية (٢٠.١٧%)،

ويُعزى سبب وجود تكرارات تشير إلى مبادئ النظرية البنائية في كتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني ابتدائي، هو تصميم الكتب بالاعتماد على النظرية البنائية التي تمنح الطالبة الدور الأكبر في العملية التعليمية. وتم استخراج مبادئ النظرية البنائية في كتاب، وبيان تكرار العبارات المعبرة عن كل مبدأ، والتي يوضحها الجدول (٤)

الجدول (٤) التكرارات والنسب المئوية لتوافر العبارات المعبرة عن مبادئ النظرية البنائية في كتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثاني ابتدائي

المركز	مجموع	نسبة	تكرار	العبارة	م	المبدأ
٤	٣٦	٣%	٩	يقدم المحتوى الدرس على انه ذو معنى بالنسبة للطلبة	١	المعرفة السابقة
		٣%	١٠	يبدأ المحتوى بسؤال الطلبة عن إدراكهم للمفاهيم العلمية قبل تزويدهم بها	٢	
		٢%	٥	يتيح المحتوى للطلبة ممارسة مهارة التنبؤ	٣	
		٢%	٤	يدعم المحتوى الفضول العلمي للطلبة	٤	
		٣%	٨	يقدم المحتوى خبرات علمية تتحدى قدرات الطلبة	٥	
٢	٤٣	٢%	٦	المحتوى مدعم بوسائل تكنولوجية كالتطبيقات والبرامج الحاسوبية	٦	بناء المعرفة ذاتياً
		٣%	١٠	يتيح المحتوى الفرصة للطلبة توظيف المعارف المكتسبة في مواقف جديدة	٧	
		٣%	١٠	يتميز المحتوى بالمرونة مع استجابات الطلبة	٨	
		٠%	٠	يتيح المحتوى للطلبة المشاركة في تحديد اساليب التقييم	٩	
		٤%	١٧	يقدم المحتوى الخبرات والمواقف التعليمية بأسلوب مشوق وممتع	١٠	
١	٥٤	٤%	١٦	يستخدم المحتوى افعال ، أفحص ، رقم، راقب، ارسم، قص، اطبق، جرب، قس، حلل)	١١	التغير في البنية المعرفية
		١%	٣	يتيح المحتوى للطلبة طرح الاسئلة (ماذا، كيف، لماذا،)...	١٢	
		٥%	١٨	يمنح المحتوى الوقت الكافي للطلبة لكل خطوة من خطوات التعلم	١٣	
		١%	١	يسمح المحتوى للطلبة باختيار المشاريع التي تثير اهتمامهم	١٤	
		٤%	١٦	يطرح المحتوى اسئلة مثيرة لتفكير الطلبة	١٥	
٥	٣١	٣%	٩	يزخر المحتوى بمشكلات حقيقية ترتبط بحياة الطلبة	١٦	مواجهة المواقف

		٣%	٦	يسمح المحتوى للطلبة القيام بعمليات الاستكشاف	١٧	
		٣%	٧	يوجه المحتوى الطلبة بالبحث عن المعلومة من مصادر مختلفة	١٨	
		١%	٢	يوجه المحتوى الطلبة على التفكير العلمي في مواجهة المشكلات أو المهام المقدمة لهم	١٩	
		٢%	٧	يتيح المحتوى للطلبة القيام بأعمال ميدانية ذات أهداف محددة تحت اشراف المعلمين	٢٠	
		٢%	٨	يشجع المحتوى على ممارسة مهارات التواصل الفعال	٢١	
		٣%	٩	يحتوى المحتوى على أنشطة ومشاريع وتجارب علمية	٢٢	
		٢%	٥	يُدعم المحتوى التعاون بين الطلبة عند اجراء الأنشطة والتجارب	٢٣	التفاوض الاجتماعي
		٣%	٩	يتيح المحتوى للمعلم استخدام التعلم التعاوني	٢٤	
		٢%	٩	يحتوى المحتوى على اسئلة تثير المناقشة والحوار بين الطلبة	٢٥	
٣	٤٢					

يلاحظ من الجدول (٤) أن مبدأ "التغيير في البنية المعرفية" جاء بالرتبة الأولى بمجموع تكرارات بلغ (٥٤) ، وجاء بالرتبة الثانية مبدأ "بناء المعرفة ذاتيا" بمجموع تكرارات بلغ (٤٣) ، وأما مبدأ "التفاوض الاجتماعي" فقد جاء بالرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (٤٢)، وفي الرتبة قبل الأخيرة جاء مبدأ " المعرفة السابقة" بتكرارات بلغ مجموعها (٢٦)، وأما مبدأ "مواجهة الموقف" فقد جاء بالرتبة الأخيرة بتكرارات بلغ مجموعها (٣١)

التوصيات والمقترحات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها؛ توصي الباحثة وتقتراح الآتي:

- ١- تدريب المعلمات على معرفة وممارسة وتطبيق مبادئ النظرية البنائية في التدريس.
- ٢- تدعيم كتب المهارات الحياتية والتربوية الأسرية بالأنشطة الميدانية، التي تستطيع المتعلمة من خلالها ملاحظة الأشياء في أماكنها الطبيعية ومقارنتها بالتعليم النظري.
- ٣- إجراء مزيداً من الدراسات للتعرف على مبادئ النظرية البنائية في كتب وصفوف دراسية أخرى.

المراجع:

- ابو ريا، عمرو. (٢٠١٧). النظرية البنائية مستقبل التعلم في القرن الواحد والعشرين. مسترجم بتاريخ ١٦-٦-١٤٤٤ على الرابط التالي <https://www.new-educ.com>
- الحضرمي، زيتون؛ عليان، شاهر. (٢٠٢٠). تقويم مناهج المهارات الحياتية للصف التاسع الاساسي في سلطنة عمان في ضوء ريادة كفايات الأعمال. مجلة جامعة النجاح للأبحاث. المجلد (٣٤).
- زيتون عايش محمود. (٢٠٠٧). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان ط١.
- زيتون، إسراء (٢٠١٨). مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية في كتابي العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن- دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة. الأردن.
- السعيد، حميد. (٢٠١٧). بناء المناهج في ضوء فكر البنائية. مسترجم بتاريخ ١٦-٦-١٤٤٤ على الرابط التالي <https://alroya.om/post/199912>
- شمس. (٢٠٢٢). النظرية البنائية تعريفها ، مبادئها ، خصائصها ، أسسها ، انتقاداتها ودور المعلم والمتعلم فيها. مسترجم بتاريخ ١٥-٦-١٤٤٤ على الرابط التالي https://www.starshams.com/2022/09/blog-post_88.html
- العميرة، محمد سلامة. (٢٠٢١). تحليل محتوى كتب العلوم المطورة (كولينز). للصف العاشر الأساسي في الأردن في ضوء مبادئ النظرية البنائية. مجلة العلوم التربوية. مجلد (٥). العدد (٤٢).
- القحطاني، عثمان علي. (٢٠١٦م). فاعلية برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية في تطوير أداء معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية. المجلة التربوية، ٣١ (١٢١)، ص ٢٧٣-٣١٨.

ناصر، مصطفى. (٢٠٠٣). نظريات التعلم (دراسة مقارنة) سلسلة عالم المعرفة - الكويت.

عدد رقم ٧٠

الهاشمي، عبد الرحمن؛ عطية، محسن (٢٠١١). تحليل مضمون المناهج الدراسية. عمان:

دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص ٥٣.

وزارة التعليم. (٢٠٢٢). المهارات الحياتية والاسرية. كتاب الطالب الفصل الدراسي الثاني.